

## تقديم :

حين تنتج الكتاب صوب الخليل بن أحمد عبقرى العربية ورائد الدراسات اللغوية فى ثقافتنا العربية قريبا أو بعدا فإن قيمة سامقة تقدم للتراث اللغوى ، فالخليل مؤسسة متكاملة من المعارف أحكم أمرها من خلال اكتمال نظريته المعرفية فرضا واستعمالا ، فالعروض لديه بدا نظرية إيقاعية يخرج منها ويأتى إليها كل جهد شدا به المفكرون والدارسون حتى اليوم ، والمعجم العربى لديه هيكل لبناء لغوى حوى الشارد والوارد ، الواقعى والمتخيل . فقد جاء بناء تجريديا واقعيًا بإمكانه أن يحكم لغات الأمم لا العربية وحدها ، وإن كانت صلاحيته للعربية صلاحية ذوق وعرف واستعمال ، كذلك الأصوات تخرج من عبّ هذا الرجل فى وضوح علمى يؤكد التجريب ويحكم الوصف بصدقه ودقته . لم يقف باع الخليل عند هذه الحدود اللغوية التى أصبح رائدا ومؤسسا لها ، وإنما تجلّت خطواته الراسخة فى مسار النحو محكمة قواعد وأصولا ، والقارئ لتراثنا النحوى منذ تلميذه سيويه حتى الآن يدرك صدق ذلك .

عاش الخليل بعبقريته حيا فى فكر تابعيه ومن خطّ خطا فى الدرس اللغوى ؛ ومن ثم أضحى أفكاره مؤكدة ثابتة النسبة إليه دون غموض أو التواء ؛ بمعنى آخر أضحى الخليل محورا لكل حركة لغوية جاءت بعده إلى الحد الذى ما عاد فى جعبة الدارسين ما هو خفى غامض بالنسبة إلى الخليل .

فى ظل هذا الظهور يطلع علينا الدكتور أحمد عفيفى وهو لغوى أديب بكتاب ينسبه إلى الخليل موثقا إياه تحت عنوان « المنظومة النحوية المنسوبة للخليل بن أحمد الفراهيدى » يثبت للبحث اللغوى أن هناك أعمالا للخليل فى طى المجهول بحاجة إلى بعث وإظهار . والمنظومة التى قدمها الدكتور أحمد تظهر جانبا تعليميا من جوانب الخليل ، وما أعجب أن يتحرك الخليل بن طاقتين : طاقة التنظير والكشف ، وهى طاقة خلاقة مبهرة ، وطاقة التعليم